

عنوان الخطبة	القلب المريض بالنفاق
عناصر الخطبة	١/أمراض القلوب أشد ضررا من أمراض الأجساد ٢/النفاق أسوأ أمراض القلوب ٣/بعض علامات القلب المريض بالنفاق ٤/التحذير الشديد من مرض نفاق القلب
الشيخ	إبراهيم الحقييل
عدد الصفحات	١١

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً



وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
 رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا *
 يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ
 فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى
 مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ،
 وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا النَّاسُ: لِلْقُلُوبِ أَمْرَاضٌ كَمَا لِلْأَجْسَادِ أَمْرَاضٌ، وَأَمْرَاضُ الْقُلُوبِ أَشَدُّ
 ضَرَرًا مِنْ أَمْرَاضِ الْأَجْسَادِ؛ إِذْ إِنَّ فَسَادَ الْقَلْبِ يُفْسِدُ عَلَى الْعَبْدِ آخِرَتَهُ،
 وَلَا يُصْلِحُ لَهُ دُنْيَاهُ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ تَتَنَاوَلُ أَمْرَاضَ الْقُلُوبِ
 وَأَوْصَافَ الْمُصَابِينَ بِهَا، وَأَعْظَمُ مَرَضٍ لِلْقُلُوبِ: النَّفَاقُ؛ لِأَنَّ الْمُصَابِ بِه
 يَعِيشُ بِشَخْصِيَّتَيْنِ مُتَنَاقِضَتَيْنِ، فَهُوَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بِلِسَانِهِ، وَمَعَ أَعْدَائِهِمْ
 بِقَلْبِهِ وَأَعْمَالِهِ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ
 وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا



يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ
مَرَضًا [البقرة: ٨-١٠].

وَفِي أزدواجٍ شَخِصِيَّتِهِمْ قَوْلُ اللَّهِ -تَعَالَى-: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا
آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ
مُسْتَهْزِئُونَ) [البقرة: ١٤]، وَحَدَّرَ اللَّهُ -تَعَالَى- الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الثَّقَةِ فِيهِمْ
فَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: (هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ
بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ
الْغَيْظِ) [آلِ عِمْرَانَ: ١١٩]، وَقَالَ -تَعَالَى-: (إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ
تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا) [آلِ عِمْرَانَ: ١٢٠].

وَمِنْ عَلامَاتِ القَلْبِ المَرِيضِ بالنِّفاقِ: أَنَّ صاحِبَهُ يُولِي أَعْدَاءَ المُؤْمِنِينَ،
وَيَعْتَدِرُ فِي مُوالاتِهِ لَهُمْ بِإِرادَةِ الحُطُوةِ عِنْدَهُمْ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ العَلْبَةُ لَهُمْ
(فَتَرى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ
تُصِيبَنَا دائِرَةٌ) [المائدة: ٥٢]؛ مَرَضَتْ قُلُوبُهُمْ، فَتَدْبَدَبَتْ مَواقِفُهُمْ، فَلَا هُمْ



مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا مَعَ الْكَافِرِينَ؛ (مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) [النِّسَاءِ: ١٤٣]، وَقَالَ -تَعَالَى-: (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَىٰ فَيَأْتِيَنَا بِذَلَالَةٍ وَلَا يَسْتَبِيحُوا كَلِمَاتٍ عَلِيمَةٍ) [النِّسَاءِ: ١٤٣]، وَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَتْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) [النِّسَاءِ: ٧٢ - ٧٣].

وَمِنْ عِلْمَاتِ الْقَلْبِ الْمَرِيضِ بِالنِّفَاقِ: أَنَّ صَاحِبَهُ يُحْذَلُ وَيُرْجَفُ فِي الْمُؤْمِنِينَ، وَيَبُتُّ الشَّائِعَاتِ فِي أَوْسَاطِهِمْ؛ لَلْفَتْ فِيهِمْ، وَإِضْعَافِ مَعْنَوِيَّاتِهِمْ؛ (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ) [الْأَنْفَالِ: ٤٩]، وَفِي مَقَامٍ آخَرَ: (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا) [الْأَحْزَابِ: ١٢].

وَمِنْ عِلْمَاتِ الْقَلْبِ الْمَرِيضِ بِالنِّفَاقِ: ضَيْقُهُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَسُورِهِ وَآيَاتِهِ وَأَحْكَامِهِ، فَيَزِدَادُ بِهَا مَرَضًا إِلَى مَرَضِهِ؛ لِفَسَادِ قَلْبِهِ عَنِ تَلْقَىٰ أَنْوَارِ الْوَحْيِ الرَّبَّانِيِّ؛ (وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَآمَنَ الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي



قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ) [التَّوْبَةِ: ١٢٤-١٢٥]، وَفِي آيَةٍ أُخْرَى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) [مُحَمَّدٍ: ٢٠].

وَمِنْ عِلَامَاتِ الْقَلْبِ الْمَرِيضِ بِالنَّفَاقِ: أَنَّ صَاحِبَهُ مُتَنَاقِلٌ عَنِ الطَّاعَاتِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى- فِي وَصْفِ الْمُنَافِقِينَ: (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ) [التَّوْبَةِ: ٥٤]، وَقَالَ -تَعَالَى-: (لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رِجْسِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) [التَّوْبَةِ: ٤٤-٤٥]، وَقَالَ -تَعَالَى-: (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ



وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا
 أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [التَّوْبَةُ: ٧٥ - ٧٧].

وَمِنْ عَلَامَاتِ الْقَلْبِ الْمَرِيضِ بِالنِّفَاقِ: اسْتَهْزَأُوهُ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ -
 تَعَالَى-؛ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ -تَعَالَى- عَنِ الْمُنَافِقِينَ الْأَوَّلِينَ بِقَوْلِهِ -سُبْحَانَهُ-:
 (يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ
 اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ * وَلَسْنَا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا
 نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا
 قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) [التَّوْبَةُ: ٦٤-٦٦].

وَمِنْ عَلَامَاتِ الْقَلْبِ الْمَرِيضِ بِالنِّفَاقِ: أَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَنِ الْحَقِّ وَلَوْ كَانَ
 يَحْضُرُهُ وَيَرَاهُ وَيَسْمَعُهُ، وَلَوْ كَانَتِ السُّورُ تَنْزَلُ بِفَضْحِهِ وَكَشَفِ سِرِّهِ؛ فَإِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَضَرُوا تَنْزِيلَ الْوَحْيِ،
 وَسَمِعُوهُ مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَرَأَوْا الْآيَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى
 صِدْقِهِ وَتَفْضُحَتِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ فَضَوْا أَعْمَارَهُمْ فِي الْكَيْدِ بِالنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَصْحَابِهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ مِنْ مَرَضَى



الْقُلُوبِ بِالنِّفَاقِ لَنْ يَكُونُوا إِلَّا مِثْلَهُمْ أَوْ أَشَدَّ مِنْهُمْ فِي الْكَيْدِ بِالْمُؤْمِنِينَ
وَأَذِيتِهِمْ؛ (وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ
أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا
يَفْقَهُونَ) [التَّوْبَةِ: ١٢٧].

وَمِنْ عَلَامَاتِ الْقَلْبِ الْمَرِيضِ بِالنِّفَاقِ: أَنَّ صَاحِبَهُ مِنْ أَجْزَعِ النَّاسِ فِي
الْمَصَائِبِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) [التَّغَابُنِ: ١١]، فَلَمَّا فَتَكَ النِّفَاقُ بِقُلُوبِهِمْ لَمْ يَهْتَدُوا
فِي الْمَصَائِبِ لِلرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ. وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ -تَعَالَى- أَنَّ مِنْ حِكْمَتِهِ -
سُبْحَانَهُ- فِي الْمَصَائِبِ الْعَامَّةِ الَّتِي تُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ بِتَسَلُّطِ الْأَعْدَاءِ
عَلَيْهِمْ تَمْحِصَ الْقُلُوبِ، وَتَمَازِيزَ الصُّفُوفِ، وَبَيَانَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ
بِالِإِتِّبَالِ الْعَظِيمِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقْيِ الْجَمْعَانِ
فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا
قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَانَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ
يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ * الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا



قُلْ فَادْرَءُوا عَنِ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [آلِ عِمْرَانَ: ١٦٦ -
١٦٨].

نَسْأَلُ اللَّهَ -تَعَالَى- أَنْ يُصَلِّحَ قُلُوبَنَا وَأَعْمَالَنَا، وَنَعُودُ بِهِ -سُبْحَانَهُ- مِنْ
النِّفَاقِ وَالرِّيَاءِ وَالسُّمُوعَةِ، وَنَسْأَلُهُ -تَعَالَى- أَنْ يَكْفِينَا شَرَّ الْمُنَافِقِينَ.

وَأَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا طَيِّبًا كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ - تَعَالَى - وَأَطِيعُوهُ؛ (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [البقرة: ٢٨١].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مَهْمَا حَاوَلَ مَرَضَى الْقُلُوبِ بِالنِّفَاقِ إِخْفَاءَ أَنْفُسِهِمْ؛ فَإِنَّ مُحَارَبَتَهُمْ لِدِينِ اللَّهِ - تَعَالَى -، وَمُعَادَاتَهُمْ لِأَوْلِيَائِهِ - سُبْحَانَهُ -، وَاتِّبَاعَهُمْ لِمَا يُسْخِطُهُ - عَزَّ وَجَلَّ -؛ يَفْضَحُ سِرِّيرَتَهُمْ، وَيَهْتِكُ سِتْرَهُمْ، وَيُبَيِّنُ لِأَهْلِ الْفِرَاسَةِ حَالَهُمْ فَلَا تَخْفَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي وَصْفِهِمْ: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ * وَلَوْ نَشَاءُ



لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَاعْرِفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
أَعْمَالَكُمْ [مُحَمَّدٍ: ٢٨-٣٠].

وَمِنْ عِلَامَاتِ الْقَلْبِ الْمَرِيضِ بِالنَّفَاقِ: تَتَّبِعُ صَاحِبِهِ لِلشُّبُهَاتِ، وَضَرْبُ
الْمُحْكَمَاتِ بِالْمُتَشَابِهَاتِ؛ لِإِسْقَاطِ فَرِيضَةٍ، أَوْ إِبَاحَةِ مُحَرَّمٍ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ
-تَعَالَى-: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ
الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) [آلِ عِمْرَانَ: ٨]، وَقَالَ -تَعَالَى-: (لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ
قُلُوبُهُمْ) [الْحَجَّ: ٥٣].

وَمِنْ عِلَامَاتِ الْقَلْبِ الْمَرِيضِ بِالنَّفَاقِ: ضَيْقُهُ بِحُكْمِ الشَّرْعِ، وَتَفْضِيلُهُ
حُكْمَ الطَّاغُوتِ عَلَيْهِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى- فِيهِمْ: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ
يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ



يُضِلُّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا [النِّسَاء: ٦٠-٦١]، وَقَالَ -تَعَالَى -: (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ * وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ) [النُّور: ٤٨-٥٠]، فَمَنْ وَجَدَ فِي قَلْبِهِ شَيْئًا مِنْ حَرَجٍ فِي حُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ؛ فَذَلِكَ مِنْ عِلْمَاتِ مَرَضِ قَلْبِهِ. فَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَخَافَ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَتَفَقَّدَ قَلْبَهُ؛ لِئَلَّا يَمْرُضَ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ؛ كَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- يَفْعَلُونَ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: "أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ".

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com